



هذه البيهت



تدخلها الملائكة



بسم بالله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

**أما بعد**

فإن من نعم الله - تعالى - على عباده أن رزقهم بيوتاً لتكون لهم سكناً ، فتكون محلاً للسكينة والراحة ، يسكن إليها المرء بعد طول العناء والعمل والمشقة ، فهي بحق "سكن" لأصحابها ، وهذا من نعم الله - تعالى - على عباده .

-- قال تعالى عن القوم الذين أرسل إليهم ذوالقرنين عليه السلام (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا )

قال أهل التفسير :

القوم هم الزَّنج ، ولم يكن لهم يومئذ ثياب يلبسونها ، ولا منازل يسكنونها ،  
وإنما لهم أسراب في الأرض يدخلون فيها.

-- قال الحسن : كانت أرضا لا تحتمل البناء.

## كذلك قال تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ  
مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ  
أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ( ٨٠ ) } وَاللَّهُ جَعَلَ  
لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ  
تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تُسَلِّمُونَ ( ٨١ ) } { النحل / ٨٠ ، ٨١ }

أقول :

فالبیوت حقاً من نعم الله - تعالى - على عباده ، والنعم تستوجب  
الشكر عليها حتى يحفظها الله - تعالى - على أصحابها ، ومن  
شكر الله - تعالى - على نعمه أن نسلّم لأمر الله ونهيه فيما أنعم علينا  
به ( كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ) .

-- قال الطبري :

قوله ( كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ) يقول تعالى ذكره: كما  
أعطاكم ربكم هذه الأشياء التي وصفها في هذه الآيات نعمة منه  
بذلك عليكم، فكذا يُتِمُّ نعمته عليكم لعلكم تسلمون.  
يقول: لتخضعوا لله بالطاعة، وتذلّ منكم بتوحيده النفوس، وتخلصوا  
له العبادة اهـ<sup>١</sup>

\*\* و من شكر الله - تعالى - على هذه النعمة -نعمة السكن- أن  
نمتثل فيها الأوامر الشرعية ، وذلك بأنّ نسخرها في طاعة الله  
عز وجل ، وأنّ نجتنب فعل المعاصي فيها .

\*\*فمن ذلك إقامة الصلاة :

قال تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا

وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (يونس ٨٧)  
 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ ، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ .<sup>٢</sup>  
 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
 «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»<sup>٣</sup>

### - والمعنى :

اجعلوا من صلاتكم نصيباً في بيوتكم ، ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة ، والمراد بذلك صلاة النافلة أي : صلوا النوافل في بيوتكم .

### - قال النووي :

قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ( المراد النافلة ، وجميع أحاديث الباب تقتضيه ، ولا يجوز حمله على الفريضة .  
 وإنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات ، وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة ، وينفر منه الشيطان ، كما جاء في الحديث الآخر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً .<sup>٤</sup>  
 - وفي حديث صهيب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
 ( صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على

أعين الناس خمساً وعشرين )<sup>٥</sup>

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري (٧٣١) ومسلم (٧٨١)

<sup>٣</sup> أخرجه أحمد (٥٤٥١١) ومسلم (٧٧٧)

<sup>٤</sup> المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦٧/٦)

<sup>٥</sup> صحيح الجامع الصغير (٣٨٢١)



فقد أفاد النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث أن صلاة النفل في البيت تزيد عن صلاتها في المسجد بخمس وعشرين درجة .

**- وكذلك فمن شكر الله - تعالى - على نعمة السكن :**

**أن نجعلها محلاً لذكر الله تعالى :**

عَنْ أَبِي مُوسَى - رضي اله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»<sup>٦</sup>

- وعن أبي هريرة. «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفر من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة»<sup>٧</sup>.  
وفي رواية «اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة»<sup>٨</sup>.

- وعن جابر - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
قَالَ :

«إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يدخل وحين يطعم ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا ، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>٩</sup>.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

""قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء""

معناه : قال الشيطان ذلك لإخوانه وأعوانه ورفقته.

**### وذكر الله في البيت بركة :**

<sup>٦</sup> أخرجه مسلم (٧٧٩)

<sup>٧</sup> أخرجه أحمد (٧٨٠٨) ومسلم (٧٨٠) وانظر أحكام الجنائز (ص ٢١٢)

<sup>٨</sup> السلسلة الصحيحة (١٥٢١)

<sup>٩</sup> أخرجه مسلم (١٢٧٩) وأبو داود (٣٧٦٥)

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ .<sup>١٠</sup>

**#### وقال صلى الله عليه وسلم:**

(إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم ، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقاً ، وأوكئوا قربكم واذكروا اسم الله ، وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليه شيئاً وأطفئوا مصابيحكم)<sup>١١</sup>

**#### : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ:**

«الْبَيْتُ إِذَا تَلَّى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ، ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَهُ الشَّيَاطِينُ .<sup>١٢</sup>

**##** وكذلك فقد استحب العلماء إلقاء السلام في البيوت حتى ولو كان البيت خالياً ، لأن بيت المسلم لا يخلو من الملائكة إن شاء الله ، كما في قوله تعالى :

( فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ) - [النور/٦١]

**- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :**

إذا دخل البيت غير المسكون فليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .<sup>١٣</sup>

**\*\*\*** وإذا عَمَّرت البيوت بطاعة الله -تعالى- فعندها تتوطن

<sup>١٠</sup> رواه الترمذي (٢٦٩٨) وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٠٨) : حسن لغيره .

<sup>١١</sup> أخرجه البخاري (٥٦٢٣)

<sup>١٢</sup> رواه البخاري في الأدب المفرد ((١٠٥٥)) وقال الحافظ : سنده حسن . وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٨٠٦) .

<sup>١٣</sup> مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٠٢٧) وسنده صحيح .

الملائكة ، فتجد في تلك البيوت الطمأنينة والسكينة والراحة والهدوء .

- **تأملوا :**

إذا قام العبد يصلي من الليل دنت منه الملائكة ، لتستمع إليه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ - رضي الله عنه- لما كان يصلي من الليل فجالت فرسه : ( تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ ، مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ ) .

- **أقول :**

وعلى الجانب الآخر فإنَّ هناك جملة من المحظورات التي نهى عنها الله - تعالى - وحذر منها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ وذلك لما يترتب عليها من منع دخول الملائكة إلى بيوت المسلمين .

وإذا ما خلا البيت من الملائكة ، تكالبت عليه الشياطين وعششت في أركانه ونواحيه .

- **وعلى العكس...** حينما يكون فالببيت الخالي من طاعة الله وذكره يصير مأوى للشياطين ، وعندها تكثر المشكلات مع أقل الأسباب ، وتضيق الأنفس والصدور ، ويُعمل الشيطان جهدها ليصد أهل البيت عن ذكر الله وعن الصلاة .

- **الأمور التي تمنع الملائكة من دخول البيت :**

**وجود الكلب في البيت :**

عن أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابٍ

الْبَيْتِ تَمَثَّلُ الرِّجَالِ ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلُ ،  
وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ . فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَثَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعُ  
فَلْيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ ، وَمَرَّ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعُ وَيُجْعَلَ مِنْهُ  
وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبَذَتَيْنِ يُوطَّانِ ، وَمَرَّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرِجُ .<sup>١٤</sup>  
- وعن أبي طلحة - رضي الله عنه - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -  
صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ :

( لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلُ )<sup>١٥</sup>

## وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( إِنَّا  
لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ )<sup>١٦</sup> .

# - سبب امتناعهم من دخول بيت فيه كلب :

قال النووي : وسبب امتناع الملائكة عن دخول البيت الذي به كلب  
إنما هو كثرة أكله النجاسة، وكما أن بعض الكلاب يسمى شيطانًا،  
والملائكة ضد الشياطين ، ولقبح رائحته، والملائكة يكرهون  
الرائحة الخبيثة؛ ولأن الإنسان منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها  
بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له.<sup>١٧</sup>

- فرع :

كذلك فمما قد ورد في الترهيب في اقتناء الكلاب أنها تُنقص من

حسنات المرء قيراطين :

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - : " مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرَعَ أَوْ مَاشِيَةً ، نَقَصَ

<sup>١٤</sup> متفق عليه.

<sup>١٥</sup> رواه البخاري ( ٣٠٥٣ ) ومسلم ( ٢١٠٦ ) .

<sup>١٦</sup> رواه مسلم ( ٢١٠٤ )

<sup>١٧</sup> شرح النووي على مسلم ( ٨٤/١٤ )



مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ " ١٨

### هل يجوز اقتناء الكلب لحراسة البيوت ؟

- الجواب :

- لم يستثن النبي - صلى الله عليه وسلم - من تحريم اقتناء الكلب إلا ثلاثة فقط ، وهي : كلب الصيد ، وحراسة الماشية ، وحراسة الزرع .
- فذهب بعض العلماء إلى أنه لا يجوز اقتناء الكلب لسبب غير هذه الأسباب الثلاثة ، وذهب آخرون إلى أنه يجوز أن يقاس على هذه الثلاثة ما كان مثلها أو أولى ، كحراسة البيوت ، لأنه إذا جاز اقتناء الكلب لحراسة الماشية والزرع فجواز اقتنائه لحراسة البيوت من باب أولى وهو الراجح ، والله أعلم. ١٩

#### ألم يعلم المرء الذي اقتني كلباً أنّ نجاسة الكلب هي أغلظ النجاسات ، فإنّ لعاب الكلب إذا مس ثيابه ، وأراد أن يصلي في هذا الثياب فإنها لا تطهر إلا إذا غُسلت سبعاً أولاًهَنّ بالتراب ، ولا شيء غير التراب ، فقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
«إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَأَغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَقِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي الثُّرَابِ» ٢٠

### وكذلك من الأشياء التي تمنع الملائكة من دخول البيت :

تعليق الصور :

تعليق صور ذوات الأرواح في البيت وغيره تحرم أهل ذلك المكان من فضل عظيم ، وهو دخول الملائكة لهذا البيت ، فقد ذكرنا في

١٨ متفق عليه.

١٩ ولكن هذه المسألة لا بد أن تكون لمن خشى على ماله أو سيارته -مثلاً- أن تُسرق ، وكان في منطقة يكثر فيها اللصوص ، أما ما نراها من أناس يقتنون الكلاب بدعوي أنها للحراسة ، وفي الحقيقة ترى الواحد من هؤلاء لا يملك قوت كلبه !!!

٢٠ متفق عليه

حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ( إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ )  
## و عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا نَصَبَتْ  
سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَزَعَهُ  
، قَالَتْ: فَقَطَعْتُهُ وَسَادَتَيْنِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَرْتَفِقُ عَلَيْهِمَا .

-- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

اسْتَأْذَنَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:  
"ادْخُلْ" فَقَالَ : كَيْفَ ادْخُلُ وَفِي بَيْتِكَ سِتْرٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَأَمَّا أَنْ  
تُقَطَعَ رُءُوسُهَا، أَوْ تُجْعَلَ بَسَاطًا يُوطَأُ ، فَإِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا  
نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ .<sup>٢١</sup>

- - قال الحافظ ابن حجر :

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَرْجِيحُ قَوْلِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الصُّورَةَ الَّتِي تَمْتَنِعُ  
الْمَلَائِكَةُ مِنْ دُخُولِ الْمَكَانِ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ بَاقِيَةً عَلَى هَيْئَتِهَا ،  
مُرْتَفَعَةً غَيْرَ مُمْتَهَنَةٍ ، فَأَمَّا لَوْ كَانَتْ مُمْتَهَنَةً ، أَوْ غَيْرَ مُمْتَهَنَةٍ لَكِنَّهَا  
غُيِّرَتْ مِنْ هَيْئَتِهَا ؛ إِمَّا بِقَطْعِهَا مِنْ نِصْفِهَا أَوْ بِقَطْعِ رَأْسِهَا فَلَا  
إِمْتِنَاعَ " .<sup>٢٢</sup>

\*\* قال الخطابي:

وإنما لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ أو صورةٌ مما يحرمُ اقتناؤه من  
الكلاب والصُّور، فأما ما ليس بحرامٍ من كلب الصيد والزرع  
والماشية، والصورة التي تُمتَهَنُ في البساط والوسادة وغيرهما، فلا

<sup>٢١</sup> رواه مسلم (٢١٠٤) والنسائي (٥٣٦٥)

<sup>٢٢</sup> فتح الباري (٣٩٢/١٠)

يَمْتَنِعُ دخولُ الملائكةِ بسببه.<sup>٢٣</sup>

**## فتوي :**

سئل الشيخ ابن باز -رحمه الله- عن حكم التصاوير في البطانيات ، وعلب الحليب ، وغيرها من الأغراض اللازمة للبيت .

فأجاب رحمه الله :

" هذه يعفى عنها لأنها ممتهنة ، فالفراش ممتهن ، والوسادة ممتهنة ، وعلب الصلصة تلقى في القمامة ، فلا يضر ما فيها من الصور إن شاء الله ؛ لأنها كلها ممتهنة " .<sup>٢٤</sup>

**## قال الشيخ ابن عثيمين :**

"الصورة إذا كانت ممتهنة في فراش أو وسادة ، فأكثر العلماء على أنها جائزة ، وعلى هذا فلا تمتنع الملائكة من دخول المكان ؛ لأنه لو امتنعت لكان ذلك ممنوعاً .<sup>٢٥</sup>

**## وعليه نقول :**

فإن كانت الصور معلقة على الحائط، أو على ثوب ملبوس ، أو عمامة، أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهناً فهو حرام، وإن كان في بساط يداس، أو مخدة، أو وسادة مما يمتهن فليس بحرام.<sup>٢٦</sup> فلا بأس بالصور حال كونها ممتهن ؛ لأنه حينما توطأ بالأرجل ، فهذا إهانة لها ، فإمسакها في موضع الإهانة ينفي عنها مظنة التعظيم .<sup>٢٧</sup>

**### كذلك نقول :**

<sup>٢٣</sup> شرح النووي على مسلم (٨٤/١٤)

<sup>٢٤</sup> فتاوى نور على الدرب " (١ / ٣١٠)

<sup>٢٥</sup> لقاء الباب المفتوح (٦/٨٥) .

<sup>٢٦</sup> التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٩٢/٢٨)

<sup>٢٧</sup> فالشرع إنما منع من تعليق الصور سداً لذريعة التعظيم لها، وأصل الشرك هو هذا الغلو كما جاء ذلك عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه قال في أصنام قوم نوح التي يعبدونها: إنها كانت أسماء رجال صالحين صوروا صورهم ليتذكروا عبادتهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم.

مما يلحق بالصور التي تمنع الملائكة من دخول البيت :  
ما يوضع من الأشكال المجسمة ( الدباديب و غيرها ) إذا كانت موضوعة  
على الأرفف ، أما إذا كانت مما يلعب به الأطفال فلا حرج ، لدخولها في  
الامتحان وانتقاء علة التعظيم .

- و دليل هذا التفريق ما رواه البخاري من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :  
"كنت أَلعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لي صواحب  
يلعبن معي، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل يَتَقَمَّعْنَ منه  
(أي: يتغيبن عنه)؛ فيسربهن إليّ (أي: يرسلهن إليّ) فيلعبن معي.

## وروى أبو داود والنسائي عن عائشة- رضي الله عنها - قالت:

"قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوة تبوك أو خير،  
وفي سهوتها ستر؛ فهبت ريح، فكشفت ناحية الستر عن بناتي، ورأى  
بينهن فرساً له جناحان من رقاع؛ فقال:

ما هذا الذي أرى وسطهن ؟

قالت: فرس، قال: ما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له

جناحان؟ قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟

قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه .<sup>٢٨</sup>

### تنبيهات مهمة :

١- امتناع الملائكة عن دخول البيوت التي بها كلب أو صورة  
ليس عاماً لجميع الملائكة ، بل يُستثنى منه الحَفَظَةُ والكَتَبَةُ ،  
فالكُتَبَةُ والحَفَظَةُ يدخلون كل بيت ولا يفارقان الإنسان على  
كل حال، إلا عند الخلاء والجماع .

فقال النووي : وأما هؤلاء الملائكة لذين لا يدخلون بيئاً فيه كَلْبٌ أَوْ  
صُورَةٌ فَهُمْ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّبَرُّكِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، وَأَمَّا

<sup>٢٨</sup> أخرجه أبو داود (٤٩٣٢) وصححه الألباني .



الْحَفَظَةُ فَيَدْخُلُونَ فِي كُلِّ بَيْتٍ ، وَلَا يَفَارِقُونَ بَنِي آدَمَ فِي كُلِّ حَالٍ ،  
لَأَنَّهُمْ مَأْمُورُونَ بِأَحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَكِتَابَتِهَا .<sup>٢٩</sup>

٢- روى مسلم عن جابر -رضي الله عنه- قال:

“رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنتَنَةِ (الثوم والبصل) فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا  
، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذِي مِمَّا يَتَأْذِي مِنْهُ الْإِنْسُ” .

في هذا الحديث دلالة على أن الملائكة تتأذي من الروائح الكريهة ،  
فكل رائحة كريهة فإنها تنفر الملائكة وتبعدهم عن البيت ،  
وكثير من الناس لا يبالي بهذه القضية ، ووما يدخل في ذلك  
بلا شك رائحة سجائر الدخان ، وما يقال في الدخان المحرم  
وأضراره المختلفة، ومنها رائحته الخبيثة ، أعظم مما يقال  
في البصل أو الثوم .

تم بحمد الله